في الحدث

■ حازم مبيضين

سوريا بين مؤتمري جنيف والقاهرة

قبل الانتهاء من قراءة البيان الصادر عن مؤتمر جنيف، كانت التفسيرات المتباينة لما تقرر تتطاير على الفضائيات، بهدف منع أي فهم ملتبس لمواقف المشاركين. ففي حين أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية أن الاجتماع يمهد الطريق لمرحلة ما بعد الأسد، وتبعها نظيرها الفرنسي ليعلن أنه لا مجال للشك في أن على الأسد مغادرة السلطة، وأنه لا يمكن لأحد أن يتصور للحظة أنه سيكون في عداد الحكومة السورية المقترحة، التي وصفها كوفي عنان بأنها انتقالية قد تضم أعضاء في الحكومة الحالية والمعارضة، وهي ستمارس السلطات التنفيذية، وينبغي أن يتم تشكيلها على أساس قبول متبادل، كان وزير الخارجية الروسي يؤكد أن العملية الانتقالية، يجب أن يقررها السوريون أنفسهم، ويشدد على وجوب عدم استبعاد أي طرف منها، وفي نفس السياق كانت تصريحات نظيره الصيني، الذي شدد أن الخطة الانتقالية لا يمكن إلا أن تكون بقيادة سوريين، وبموافقة كل الأطراف المهمين في سوريا.

التفسير الغربي لما جرى في جنيف، يقود إلى اجتماع أصدقاء الشعب السوري، المقرر بعد خمسة أيام في باريس، بمشاركة أكثر من ١٠٠ دولة، إضافة إلى ممثلين للمجلس الوطني السوري المعارض، وهو يهدف إلى تأمين دعم متزايد من المجتمع الدول للمعارضة، وسيفرض ضغوطا على النظام، على أن يؤدي لاحقاً إلى إرسال مساعدة ملموسة على الأرض، والتفسير العربي المناوئ للحكومة السورية، يقود إلى مؤتمر للمعارضة السورية يُعقد في القاهرة اليوم، لمناقشة وثيقة عهد وطني، حول المرحلة الانتقالية، ومستقبل سوريا ما بعد النظام الحالي، وسيحضره وزراء خارجية عرب وأجانب.

وفيما يتواصل نزيف الدم السوري، نكتشف أن اتفاق جنيف غير قابل للتطبيق على الأرض، بسبب الفهم المتباين لأهم مافيه، وهو رحيل نظام الأسد، كاستحقاق لأكثر من سنة من أعمال العنف، حصدت أكثر من ١٥ ألف قتيل في أقل التقديرات، ويبدو مثيراً للأسى أن عنان يؤجل التوصل إلى نتائج لمؤتمر جنيف، إلى عام كامل، يتوقع فيه "ببراءة" التوقف الفوري للعنف بكل أشكاله، وكأن أحداً من طرفي الصراع سيلقي سلاحه على الفور، ويرتدي رباط عنق متجهاً إلى اجتماعات مع الطرف الآخر، وكأن المعارضة ستقبل بأقل من أن تكون الحكومة الانتقالية مكرسة لبحث مرحلة ما بعد الأسد، وكأن النظام الذي يواصل اعتماد الحل الأمني، لمعالجة ما يصفه بالمؤامرة الخارجية، سيقبل التفاوض على رحيله وتسليم السلطة "للمتآمرين".

لم يكن أحد يأمل أن تأتي نتائج مؤتمر جنيف مغايرة لما حصل فعلاً، فالمقدمات لم تكن قادرة على الوصول لغير هذا، وليس لأحد توقع نتائج مبهرة من اجتماعي باريس والقاهرة، لأن أهداف المجتمعين لا تحظى بالإجماع، فكل يغني على ليلاه، وليس بين المجتمعين في فنادق الخمسة نجوم المكيفة الهواء، من يستشعر فعلاً الويلات التي يتعرض لها السوريون سواء كانوا تحت القصف المتبادل بين طرفي الصراع على الأرض، أو الذين فروا بأرواحهم إلى مخيمات اللجوء، أو حتى من يمتشقون أسلحتهم ويطلقون النار على "إخوتهم الأعداء"، والمهم أن انتهاء الأزمة السورية دخل في مرحلة التأجيل، بانتظار توافق دولي على حلها، أو توحد المعارضين، أو قبول النظام بالرحيل، أو حرب أهلية بدأت نذرها، وفي كل الأحوال لا نملك غير القول، سلام على سوريا وأهلها الطيبين.

اثار انفجار سيارة في مدينة حلب امس الاول (ا.ف.ب)

الاشتباكات تقترب من العاصمة دمشق

□ دمشق / CNN

أفادت مصادر في المعارضة السورية، في وقت مبكر من صباح الأحد، أن حصيلة ضحايا المواجهات مع القوات الموالية لنظام الرئيس، بشار الأسد، في مختلف المدن والبلدات السبت، ارتفعت إلى ١٧٤ قتيلاً، في الوقت الذي بدأ فيه المجتمع الدولي متوافقاً على وضع نهاية للأزمة المتفاقمة في الدولة العربية.

وقالت لجان التنسيق المحلية إن محافظة ريف دمشق وحدها شهدت سقوط ٩٧ قتيلاً، من بينهم ٨٥ لقوا مصرعهم في انفجار سيارة مفخخة في "زملكا"، بالإضافة إلى سقوط ١٦ "شهيداً" في دير الزور، و١٦ آخرين في درعا، و١٤ في حماة، و١٢ في درعا، و٩ في حلب، و٧ في حمص، وقتيلين في دمشق، وقتيل واحد في اللاذقية. وذكرت مصادر المعارضة أن المئات كان يشاركون في تشييع أحد القتلى الذين سقطوا برصاص القوات النظامية، في زملكا بريف دمشق، بعد ظهر السبت، مرددين الهتافات المناوئة لنظام الأسد، ومطالبين بالحرية، فيما قاموا بلف جثمان القتيل بعلم المعارضة، عندما استهدفت سيارة مفخخة موكب الجنازة.

واتهم نشطاء المعارضة حكومة دمشق بالوقوف وراء الهجوم على الجنازة، مشيرين إلى ٨٥ شخصاً على الأقل لقوا حتفهم على الفور في موقع الانفجار، بينما سقط ما يقرب من ٣٠٠ آخرين جرحى، غالبيتهم في حالة حرجة، مما قد يرفع حصيلة الضحايا.

ونشر نشطاء مقاطع فيديو على موقع "يوتيوب"، قالوا إنها لانفجار زملكا، تظهر وميضاً برتقالياً وسط حشد من الناس، الذين تعالت صيحاتهم "الله أكبر"، وبعد انقشاع السحابة البنية التي غطت المكان، شوهدت العديد من الجثث المتفحمة، وأجزاء بشرية على الأرض، فيما كان آخرون يحاولون مساعدة الجرحى، بينما شوهد العلم الذي كان يلف جثة صاحب الجنازة ملقى على الأرض.

وتحدث ناشط، عرف نفسه باسم باسم، لـ CNN من ضاحية أخرى قرب زملكا، قائلاً إن مجموعات من القناصة، يرتدون زي الجيش النظامي، قاموا بإطلاق النار على المارة صباح السبت، قبل أن يتوجهوا، في وقت لاحق من اليوم نفسه، إلى ضاحية زملكا. وبحسب باسم، الذي طلب عدم ذكر اسمه الثاني، فقد قامت عناصر من القوات النظامية بإطلاق النار على عدد من الناجين من انفجار السيارة المفخخة، الذي استهدف الجنازة في زملكا، مما أسفر عن مقتل طبيب كان يحاول تقديم المساعدة للجرحى.

من جانب آخر، أصدر المكتب الإعلامي لـ"مجلس قيادة الثورة في ريف دمشق"، بياناً جاء فيه: "جرح آخر، بل طعنة أخرى في خاصرة مدينة جديدة يذبح أبناؤها، و ينكل بهم، تستباح محارمهم ويقتل أطفالهم وتغتال البراءة في مدينة دوما، جرح آخر ومجزرة أخرى، وما من سامع للنداء ولا مغيث للمنكوبين، لا يغيثنا ولا يعيننا سوى الله."

وقال البيان إن العالم "يصم أذانه و يعمي عيونه عن رؤية الواقع والألم الذي تنشره عصابات (الرئيس السوري بشار) الأسد في قلوب السوريين، كما الإعلام العالمي الذي يغض بصره عن دوما وأخواتها في ريف دمشق، يبتعدون في أخبارهم قدر الإمكان عنها، أو يمر الخبر في كلمات معدودة."

وبحسب البيان، فإن القوات التي تنفذ العملية في المدينة تنتمي إلى وحدات الحرس الجمهوري، مشيراً إلى أن الأخبار "تصل عن حالات القتل والإعدامات الميدانية التي لا تحرك ساكناً في أرجاء العالم."

من جانبها، قالت وكالة الأنباء السورية "سانا" إن "الجهات المختصة" واصلت ملاحقتها لمن أسمتهم "فلول المجموعات الإرهابية المسلحة"، في دوما وأطرافها، ونقلت عن مصدر رسمي قوله إن "العمليات أسفرت عن العثور على ثلاثة مستودعات للأسلحة المتنوعة، منها عبوات ناسفة وقواذف (آر بي جي) ورشاشات وقناصة وبنادق آلية وكمية كبيرة من الذخيرة، إضافة إلى معمل لتصنيع العبوات الناسفة، وبداخله مواد متفجرة شديدة الانفجار."

وأفاد المصدر بأنه "خلال عملية المداهمة والتفتيش، حاول بعض الإرهابيين الفرار باتجاه جسر العب، حيث تمت ملاحقتهم والاشتباك معهم، ما أسفر عن مقتل وإصابة عدد كبير منهم"، وأضاف أن "الجهات المختصة تواصل عمليات البحث والتفتيش عما تبقى من الإرهابيين وأوكارهم، بهدف تطهير المدينة منهم."

يشار إلى أن CNN لا يمكنها التأكد بشكل مستقل من صحة التقارير الميدانية حول الوضع في سوريا بسبب رفض السلطات السورية السماح لها بالعمل على أراضيها. وعلى صعيد الجهود الدبلوماسية لوقف أعمال القتل المتواصلة في سوريا، منذ ما يزيد على ١٥ شهراً، مخلفة ما يقرب من ١٥ ألف قتيل، بحسب تقديرات المعارضة، أعلن المبعوث المشترك للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، كوفي عنان، أن الاجتماع الذي عقد في جنيف السبت، توصل إلى اتفاق على وضع خطة لمرحلة انتقالية، تنتقل بموجبها السلطة بالكامل إلى حكومة موسعة الصلاحيات.

بعد أن غازل الجيش وعبّأ الجماهير في الوقت ذاته

مرسي حاول إرضاء جميع المصريين بأداء اليمين ثلاث مرات

□ القاهرة / BBC

فقد توجّه الرئيس المصري المنتخب محمد مرسي إلى مهد الثورة المصرية، ميدان التحرير، يوم الجمعة، وذهب إلى المحكمة الدستورية يوم السبت، وأخيرًا جامعة القاهرة، ليؤدي نفس القسم أمام حشود مختلفة وبخطابات مختلفة.

وأعلن رئيس مصر الجديد السبت أنه قبل نقل السلطة إليه من المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي أدار شؤون البلاد منذ إسقاط الرئيس السابق حسني مبارك في انتفاضة شعبية مطلع العام الماضي. وفي حفل تنصيب أقيم في قاعدة عسكرية خارج القاهرة، قال الرئيس الجديد: "أتقبل نقل السلطة من المشير حسين طنطاوي وإخواني في المجلس الأعلى (للقوات المسلحة)."

وأضاف أن المجلس العسكري -الذي يرأسه طنطاوي- أوفى بوعوده. وقال جابر نصار، أستاذ القانون الدستوري في جامعة القاهرة، إن الرئيس محمد مرسي اختار الحلف في ميدان التحرير ليبعث برسالة مفادها أن "الميدان خلفي" في مواجهة أي تحرك للمجلس العسكري والتأكيد على أنه الحامي لأهداف الثورة. في حين أن قسمه أمام الدستورية جاء ليؤكد أنه سيتحرك في إطار القانون والدستور، وأنه يحمي نفسه من الطعن على شرعيته ويسحب بساط الشرعية "من تحت أقدام العسكري بطريقة ناعمة"، لأنه مدرك أن الصدام مع "العسكري" ليس في صالحه الآن، بحسب ما أوضحه نصار.

ومن جانبه، قال نبيل عبد الفتاح، الخبير السياسي، إن مرسي يحاول التأكيد من خلال قسمه ثلاث مرات على أنه يملك شرعية الصناديق والانتخابات، ومع ذلك تحرك وفق الإعلان الدستوري المكمل الذي أعلن رفضه له من قبل. وأصدر المجلس العسكري، الذي يدير شؤون البلاد منذ تنحي الرئيس السابق حسني مبارك عن الحكم العام الماضي عقب انتفاضة شعبية، في الثامن عشر من يونيو/ حزيران إعلانًا دستوريًا مكملاً اختص نفسه فيه بسلطة التشريع بعد حل مجلس الشعب بموجب حكم من المحكمة الدستورية العليا.

ونظر البعض إلى هذا الإعلان باعتباره انتقاصاً من صلاحيات الرئيس الجديد لصالح المجلس العسكري.

وأوضح عبد الفتاح أن مرسي حاول استخدام كافة الإجراءات الشرعية والقانونية، وكذلك "غازل القوات المسلحة بكلمات قوية ولغة تقديرية"، بينما لجأ إلى جامعة القاهرة وميدان التحرير لتعبئة الجماهير "الإخوانية" لدعم موقفه وإعلان حالة التعبئة السياسية والتأكيد أنه يملك الشارع والشرعية، وذلك بهدف "الضغط التدريجي للحصول على صلاحيات أوسع". وتمسك مرسي بدعوة أعضاء مجلس الشعب لحضور خطابه في جامعة القاهرة، الذي شهد حضور مختلف أطياف المجتمع من قوى سياسية وشخصيات عامة، في محاولة للدفاع عن شرعية المجلس.

وأصدرت المحكمة الدستورية العليا في الرابع عشر من يونيو/ حزيران حكمًا بعدم دستورية بعض المواد في قانون الانتخابات، الذي انتخب بموجبه مجلس الشعب، الغرفة الأدنى من البرلمان المصري، ما قاد في نهاية المطاف إلى حل المجلس بالكامل.

وأشار نصار إلى أن مرسي حاول كسب ودّ أفراد المؤسسة العسكرية من خلال تقديم التحية لهم وأن تحركه ليس صداميًا. وقال إن أداء اليمين بهذا الشكل يأتي بمثابة "انقلاب ناعم"

الآلاف يتظاهرون في تل أبيب للمطالبة "بالعدالة الاجتماعية"

□ تل أبيب / أف ب

تظاهر آلاف الإسرائيليين مساء السبت في تل أبيب، لمحاولة إعادة إطلاق حركة الاحتجاجات الاجتماعية غير المسبوقة التي شهدتها إسرائيل العام الماضي، على ما أفاد مصور فرانس برس. وهتف المتظاهرون "الحل الوحيد ضد الخصخصة هي الثورة" و"السلطة المرتبطة بالمال هي الجحيم كما طالب المتظاهرون باستقالة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو ووزير المال يوفال ستاينيتز. وقدر المنظمون عدد المشاركين في التظاهرة بحوالي ١٠ آلاف شخص إلا أن متحدثا باسم الشرطة لم يعط أي تقديرات بشأن أعداد المتظاهرين. إلى ذلك، سارت تظاهرات ضمت مئات المشاركين في القدس وفي حيفا شمال البلاد. وذكرت الإذاعة العامة أن الشرطيين الذين انتشروا بقوة خلال التظاهرات، تلقوا الأمر "بالتذكر دائما" بأنه قد يتم تصويرهم في أي وقت. وهذا التحذير جاء نتيجة جدل كبير أثارته أعمال العنف التي رافقت الأسبوع الماضي تظاهرتين تحملان مطالب مماثلة. وفي ٢٣ يونيو، أوقفت الشرطة بقوة دافني ليف ابنة قائد الحركة الاحتجاجية لصيف ٢٠١١، وفي اليوم التالي اعتقل ٨٥ متظاهرا ثم اتهموا بالقيام بـ"أعمال تخريبية" من خلال التعرض لفروع مصرفية بحسب الشرطة.

هيغ: عقوبات الاتحاد الأوروبي ضد إيران هي "الأقسى"

□ العربية.نت

أعلن وليام هيغ، وزير الخارجية البريطاني، أن العقوبات ضد إيران التي دخلت حيز التنفيذ اليوم الأحد، تعتبر "الأقسى" التي يعتمدها الاتحاد الأوروبي، وتظهر تصميمه على "تكثيف الضغط الدبلوماسي" على هذا البلد، داعياً طهران إلى "التعاون". وأكد الوزير أن "عقوبات نفطية لا سابق لها دخلت حيز التنفيذ اليوم"، مضيفا "أنها الإجراءات الأقسى التي اعتمدها الاتحاد الأوروبي حتى الآن ضد إيران. وتظهر تصميمنا الفعلي على تكثيف الضغط الدبلوماسي على الحكومة الإيرانية"، بحسب ما ذكرته وكالة "فرانس برس". وأضاف هيغ أن إيران أصبحت الآن "أمام خيار، إما أن تواصل إخفاء المسائل الحاسمة وتخضع لعقوبات مشددة وعزلة دولية متزايدة، أو يمكنها أن تبدأ بالتعاون جديا عبر بحث إجراءات تكون مستعدة لاتخاذها حول برنامجها النووي"، داعيا طهران إلى "العودة لطاولة المفاوضات عبر إبداء استعدادها لإنجاح الدبلوماسية".

وحذر هيغ من أنه في حال لم تغير إيران موقفها فإن "الضغط" على هذه الدولة "سيواصل تزايده". وتشتبه الدول الكبرى بوجود شق عسكري للبرنامج النووي الإيراني وهو ما تنفيه طهران، وتطالبها بوقف أنشطة تخصيب اليورانيوم. ومن المرتقب عقد اجتماع للخبراء في ٣ يوليو/تموز في اسطنبول بين إيران ومجموعة دول (٥+١)، وهي: (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا وألمانيا) في محاولة لإحراز تقدم في هذا الملف. وكانت الجولة الأخيرة من المفاوضات التي جرت في ١٨ و ١٩ يونيو/حزيران في موسكو انتهت بدون إحراز أي تقدم.

صحافة عالمية

The Washington Post

فوز الإسلاميين له آثار عميقة على المنطقة بأسرها

رأت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية أن فوز الرئيس محمد مرسي في انتخابات الرئاسة المصرية له آثار عميقة على منطقة الشرق الأوسط بأسرها، حيث اجتاحت احتجاجات شعبية غاضبة شوارع مدن عربية ضد حكامها المستبدين على مدى عام ونصف العام، مطلقة قطارا من الأمل واليأس والانتصارات والهزائم. وأوضحت الصحيفة "أن صعود الرئيس محمد مرسي للسلطة يعد تتويجا لرحلة طويلة استمرت ٨٤ عامًا من قبل جماعة الإخوان المسلمين، التي كان ينظر إليها الرئيس المصري السابق محمد حسني مبارك على أنها محظورة واعتقل منها الكثيرين ومنهم الرئيس مرسي، في أول انتخابات ديمقراطية نزيهة تشهدها البلاد منذ عقود".

وأضافت الصحيفة أنه مهما كانت القيود المفروضة على سلطة مرسي أو التحديات التي تنتظره فلحظة تأدية مرسي اليمين الدستورية أمس السبت تمثل أهمية كبيرة لمنطقة الشرق الأوسط التي لا تزال تكافح وتناضل لتجد طريقها نحو الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

ونقلت الصحيفة عن هلال خشان أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأمريكية في بيروت بلبنان قوله: "هذه المسألة بمثابة نقطة تحول، ليس فقط في السياسة المصرية ولكن بالنسبة للسياسة في المنطقة بأسرها، فمصر هي السباقة وقاعدة للعالم العربي، وقد تؤثر التطورات في مصر على العالم العربي بأسره".

وأشارت الصحيفة إلى أن صعود محمد مرسي أمر يدعو للفرح والاحتفال بالنسبة للبعض، وعدم الارتياح للبعض الآخر.

وقالت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية: إن حالة النشوة التي رافقت سقوط القادة المستبدين في تونس ومصر وليبيا في العام الماضي قد قللت أثر الواقع القاسي وإراقة الدماء في سوريا، حيث تندلع انتفاضة شعبية مستمرة منذ ١٥ شهرًا ضد حكم الرئيس بشار الأسد، معربة عن اعتقادها أن دمشق ستنزلق إلى حرب أهلية واسعة النطاق. وأضافت الصحيفة أنه من دول الخليج العربي إلى الأردن والعراق ولبنان يراقب العديد من العلمانيين والأقليات الدينية الوضع في شمال أفريقيا بموجة من الاستياء، وفي ظل ما يقوم به الإسلاميون وبشكل جيد في أول انتخابات ديمقراطية في ليبيا هذا الشهر، فضلاً عن الحكومة الفعلية في تونس. واعتبرت الصحيفة أن صعود الرئيس مرسي واستقالته من عضوية جماعة الإخوان المسلمين يمثلان لفتة للوحدة الوطنية، إلا أن مسألة تنصيب رئيس كان مرشحًا للإخوان بدت أنها اتجاه ملهم في قلب العالم العربي.

وأشارت الصحيفة إلى أن مراسم تأدية الرئيس مرسي اليمين الدستورية أمام المحكمة الدستورية العليا هي إشارة إلى دخول مصر مرحلة جديدة للنضال - وإن لم تكن معالمه واضحة - من أجل تحديد مستقبل الدولة المصرية المدنية.

وأوضحت الصحيفة أن تأدية الرئيس المصري الجديد اليمين الدستورية وضعته رسميًّا على رأس قائمة الرؤساء المدنيين الإسلاميين المنتخبين في مصر بعد ستة عقود خضعت فيها البلاد لنظام حكم عسكري.

مدير التحرير | رئيس القسم | مسؤول الصفحة | القسم الفني | قسم التصحيح